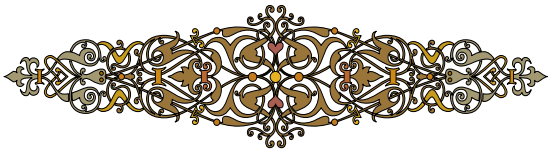

منظومة الإيجاز
في
تحفة المجيز والمجاز

الناظم

عبدالبارئ بن عبدالرحمن بن حسين العلمي الصومالي

اعتنى بها وعلق عليها

عبدالله بن محمد بن علي بن عاول الصومالي

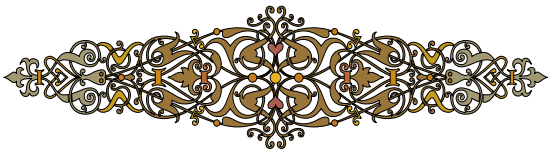

الحمد لله والصلاة على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فقد اطلعت على المنظومة المسماة ب"منظومة الإيجاز في تحفة المجيز والمجاز" لناظمها أخينا الشيخ عبدالبارى عبدالرحمن حسين العلمي الصومالي، فوجدتها فريدة في بابها، مفيدة للطلاب في علم القراءات، لاسيما وقد تطرق هذا النظم لأمر مهم ظل مبهما مدة طويلة خصوصا في عصرنا الذي قلت فيه الهمم، وقصرت فيه الرغبة في هذا العلم العظيم المتعلق بأعظم هدية من رب البرية وهو القرآن العظيم.

وقد تزينت المنظومة بتعليقات مفيدة لأخينا الفاضل القارئ الشيخ عبدالله محمد علي الصومالي، فأوضح منها المبهم، وشرح منها الغريب، وأشار إلى فوائد مهمة، جزاه الله خيرا هو والناظم ولكل من أسدى جهدا في نشرها .

وأخيرا أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا النظم وتعليقاته، وأن يوفق الناظم لمزيد من التوفيق والتأليف والنظم المفيد في علوم القرآن المجيد.

وكتبه

أبومحمد عبدالرشيد بن الشيخ علي صوفي

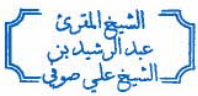

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
كلية الدراسات الإسلامية
بلومنتون – منيسوتا
مكتب رئيس الجامعة
الأستاذ الدكتور / وليد إدريس المنيسي

Islamic University Of Minnesota
8201 Park Ave. South
Bloomington, MN 55420
Phone: 001-612-8609986
Almeneesey@yahoo.com

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فإني قد اطلعت على منظومة الإيجاز في تحفة المجيز والمجاز لناظمها صاحب الفضيلة الشيخ المقرئ عبد البارئ عبد الرحمن حسين العلمي حفظه الله فوجدتها منظومة نفيسة جدا فريدة في بابها اشتملت على بيان أهمية الإجازة في القرآن الكريم والآداب التي على المجيز والمجاز أن يتحليا بها ، والناظم ممن حباه الله تعالى سلاسة في النظم وبراعة في اختيار الألفاظ المناسبة ، نفع الله به وبارك في علمه وعمله ، هذا ومما زاد هذه المنظومة حسنا على حسن وبهاء على بهاء ما أضاءت به حاشيتها من تعليقات نفيسة لصاحب الفضيلة الشيخ المقرئ عبد الله محمد علي عادل الصومالي حفظه الله شرح فيها ما غمض من الألفاظ وعرّف بما دعت الحاجة إلى تعريفه وترجم لمن ورد اسمه في الأبيات من الأعلام ، وزاد فوائد قيمة نافعة ، وإني أحث جميع المجيزين والمجازين في القرآن الكريم إلى الاستفادة من هذه المنظومة ، والتحلي بما دعت إليه من الآداب والفضائل ، وبالله التوفيق.

٢٧ جمادى الأولى ١٤٣٨هـ

رئيس الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
الأستاذ الدكتور/
وليد بن إدريس بن عبد العزيز المنيسي

تقريظ

الحمـــدُ للهِ الحميـــدِ الصـــمدِ ... منـــزّلِ الـــذكرِ علـــى محمّـــدِ
فيـــهِ هـــدى للمُهتـــدِي ونـــورُ ... وحكمـــةٌ تشـــفى بهـــا الصـــدورُ
تنزيـــلُ ربِّ العـــالمينَ نـــزلا ... بـــهِ عليـــهِ الـــروحُ مـــن ربِّ العُـــلا
صـــلَّى عليـــه اللهُ مـــن رســـولِ ... أيـــدهُ بمعجـــزِ التنزيـــلِ
ثـــمَّ علـــى أصـــحابِه وأهلِـــه ... المـــؤمنينَ بالكتـــابِ كلِّـــه
وبعـــدُ فـــالقرآنُ نـــورٌ مشـــرقُ ... حاملُـــه مُســـددٌ موفـــقُ
وجـــاء عـــن ســـيّدِنا محمّـــدِ ... ذي الفضلِ والفخرِ الرسولِ المرشدِ
في فضـــلِ حفـــاظِ القـــران المهـــرةْ ... أنهـــمُ مـــع الكـــرام الســـفرةْ
لأنَّـــه في صـــحُفٍ مطهـــرةْ ... وهْـــي بأيـــدهم كمـــا قـــد ذكـــرهْ
فالحـافظُ المتقنُ قـد سـاوى الملـكْ ... فاستعمل الجِـدَّ فمَـن جَـدَّ مَلَـكْ[1]

فقد قرأتُ المنظومةَ التي جادت بها قريحةُ الأديبِ الأريبِ المقرئِ الفقيهِ[2] الشيخَ عبدَالباري بنَ عبدِالرحمنِ العلَميّ الصوماليّ. ووجدتُّها قيمةً في بابِها، حسناءَ في استيعابِها. فأسأل الله أن ينفعَ بِها. وازداد الحُسْن بهاءً، وازْدان النورُ سناءً بالحاشية المبسَّطَة التي وضعها الشيخ المقرئ عبدالله بن محمد الصوماليّ.

وكتبه حامدا ومصليا-أفقر الخلق إلى الله-
أبو ترتيل طاهر بن سعيد الأسيوطي
عضو مصحف سموّ الشيخ خليفة بن زايد
دبي، الإمارات ليلة الثلاثاء ٢٠١٧\٣\٧
الموافق ٩ من جُمادى الآخرة ١٤٣٨

(١) مقدمة المنظومة السخاوية.
(٢) أحسبه - والله حسيبه - كذلك ولا أزكي على الله أحدا. ونصبتُها على الاختصاص لذاك.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المعتني

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد:

فلقد تضافرت جهود علماء الأمة لخدمة كتاب الله تعالى، وتسابقوا إلى وضع القواعد التي ينبغي مراعاتها عند تلاوة القرآن، فنظموا، ونثروا، وشرحوا، وحققوا، وحرروا، حتى وصل القرآن الكريم إلينا غضا طريا كما أنزل على سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وكان ممن أدلى بدلوه في هذا الميدان المبارك أخونا الفاضل الشيخ المقرئ الأديب عبدالبارئ عبدالرحمن حسين العلمي الصومالي حفظه الله، فنظم هذه المنظومة "منظومة الإيجاز في تحفة المجيز والمجاز" وقد سعى الشيخ حفظه الله جهده لجمع مباحثها من بطون الكتب القديمة والحديثة، وأضاف من الفوائد ما تلقاه من مشايخه، حتى صارت منظومة نفيسة، فريدة في بابها، اشتملت على مباحث مهمة ينبغي على المجيز والمجاز أن يعتنيا بها.

وهـٰأنذا أقدم بين يديك - أخي القارئ - هذه المنظومة المباركة، مع تعليق مختصر يحل ألفاظها، ويوضح مبهمها ومشكلها، سائلا الله تعالى أن يلبسها ثوب القبول، وينفع بها أهل القرآن، وأن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، إنه سبحانه جواد كريم ملك بَرّ رؤوف رحيم.

عبدالله الصومالي

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

١- يَقُولُ مُرْتَجِي إِلَٰهٍ بَارِئِ مُعْتَرِفُ التَّقْصِيرِ عَبْدُ الْبَارِئِ

٢- الْحَمْدُ لِلَّٰهِ كَثِيراً دَائِمَا حَمْداً يَعُمُّ الْأَرَضِينَ وَالسَّمَا

٣- ثُمَّ صَلاةٌ قَارَنَتْ سَلَامَا عَلَىٰ الَّذِي قَادَ الْوَرَىٰ إِمَامَا

٤- وَبَعْدُ هَاكَ رَجَزاً وَجِيزَا يَضْبِطُ لِلْمُقْرِئِ أَنْ يُجِيزَا

٥- يَحْوِي مِنَ الْقَوَاعِدِ الْمُقَرَّرَهْ مَا لَا غِنَىٰ لِلشَّيْخِ أَنْ يَسْتَذْكِرَهْ

٦- وَيُوضِحُ الطَّرِيقَ لِلطُّلَّابِ وَيَفْصِلُ الْقِشْرَ مِنَ اللُّبَابِ(١)

٧- لِيَعْلَمُوا السُّلَّمَ لِلْوُصُولِ وَيَعْتَنُوا بِالْفَهْمِ لِلْأُصُولِ

٨- سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ الْإِيجَازِ فِي تُحْفَةِ الْمُجِيزِ وَالْمُجَازِ

٩- نَشِطتُ لَمَّا لَمْ أَجِدْ فِي بَابِهَا نَظْماً يَزِينُهَا إِلَىٰ خُطَّابِهَا(٢)

١٠- أَسْتَمْنِحُ الْوَهَّابَ أَنْ يُبَارِكَا فِيهَا وَأَنْ يُسَهِّلَ الْمَسَالِكَا

---

(١) القشر هو القلف أو الغلاف الخارجي الذي يحيط بالنبات أو الثمرة، واللباب هو اللوز ونحوه، ومعنى "يفصل القشر من اللباب" يميز الجيد من الرديء، ويوضح لك الطريق الصحيح.

(٢) الخطّاب: جمع خاطب، وهو من يتقدم لطلب المرأة، ومقصود الناظم أنه تشجع لتأليف هذه المنظومة حين لم يجد من سبقه إلى النظم في هذا الباب.

بَابٌ فِي الإِسْنَادِ وَأَهَمِّيَّتِهِ

١١- قِوَامُ دِينِنَا هُوَ الْإِسْنَادُ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَظَهَرَ الْفَسَادُ

١٢- وَالرَّبُّ بِالْقُرْآنِ قَد تَكَلَّمَا سَمِعَهُ جِبْرِيلُ[(١)] ثُمَّ عَلَّمَا

١٣- مُحَمَّداً، فَأَقْرَأَ الْأَصْحَابَا فَانْتَشَرُوا وَنَقَلُوا الْكِتَابَا

١٤- وَهَكَذَا جِيلاً فَجِيلاً نُقِلَا بِسَنَدٍ مُتَّصِلٍ قَدْ سُلْسِلَا

١٥- وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْقِرَاءَةِ لِتَأْخُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ[(٢)]

١٦- قَدْ قَالَهُ الرَّسُولُ لِلصَّحَابَهْ مَعْ أَنَّهُمْ عُرْبٌ ذَوُو إِصَابَهْ

١٧- فَكَيْفَ بَعْدَ عُجْمَةِ اللِّسَانِ وَغُرْبَةِ الْعُلُومِ وَالزَّمَانِ؟!

١٨- فَالْأَصْلُ فِي قُرْآنِنَا التَّلَقِّي مِنْ مَاهِرٍ مُجَوِّدٍ ذِي حِذْقِ

١٩- لَا تَكْتَفِي بِنَظَرٍ فِي مُصْحَفِ كَمْ نَاظِرٍ فِي مُصْحَفٍ مُصَحِّفِ[(٣)]

---

(١) هذا تقرير من الناظم لمذهب أهل السنة والجماعة في كلام الله تعالى، وأن الله تكلم به حقيقة لا يماثل كلام المخلوقين، سمعه جبريل من الله تعالى ثم أداه إلى النبي ﷺ كما سمعه، وعلى هذا أجمع السلف، وهو من أصول المعتقد كما هو مقرر في بابه.

(٢) إشارة إلى ما رواه البخاري (٣٨٠٨) ومسلم (٢٤٦٤) وغيرهما من حديث عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «خذوا القرآن من أربعة، من عبدالله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب».

(٣) مِنْ صَحَّف يُصَحِّفُ تصحيفا، والتصحيف هو كتابة الكلمة أو قراءتها على وجه غير صحيح لاشتباه في الحروف أو الحركات، يعني الناظم: ما أكثر من ينظر في المصحف ومع هذا يُصحّف في القراءة، والسبب أنه لم يأخذ القرآن بالتلقي. ولله در القائل:

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة يكن من الزيغ والتصحيف في حرم
ومن يكن آخذا للعلم عن صحف فعلمه عند أهل العلم كالعدم

٢٠- وَلْتَطْلُبِ الْعُلُوَّ فِي الْإِسْنَادِ فَهَـٰكَذَا كَانَ أُولُو الرَّشَادِ

٢١- إِنْ يَتَعَارَضْ مَنْ عَلَا فِي السَّنَدِ لَـٰكِنَّهُ فِي الْضَّبْطِ لَمْ يُعْتَمَدِ

٢٢- مَعْ آخَرٍ إِسْنَادُهُ قَدْ نَزَلَا لَـٰكِنَّهُ فِي رُتْبَةِ الضَّبْطِ عَلَا

٢٣- تَفْصِيلُهُ بِحَسَبِ الْمَقَامِ دُونَكَهُ فَخُذْهُ مِنْ نِظَامِي:

٢٤- إِنْ كَانَ مَنْ يَطْلُبُ ذَاكَ مُبْتَدِي فَلْيَلْزَمِ الضَّابِطَ وَفْقَ الْأَرْشَدِ

٢٥- أَوْ كَانَ قَدْ حَصَّلَ قَدْراً كَافِيَا فَعُلْوُ إِسْنَادٍ يَكُونُ شَافِيَا

بَابٌ فِي الْإِجَازَةِ

٢٦- الْأَصْلُ فِي الْخَتْمَةِ لِلْإِجَازَةِ أَنْ تَنْتَهِي كَامِلَةَ التِّلَاوَةِ

٢٧- مُسْتَوفِياً لِأَوْجُهِ الرِّوَايَهْ وَعَارِفاً بِأَوْجُهِ الدِّرَايَهْ

٢٨- هَـٰذَا الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الْفُضَلَا وَهَـٰكَذَا مِنْهُمْ إِلَيْنَا وَصَلَا

٢٩- وَرُبَّمَا أُجِيزَ وَهْوَ لَمْ يُتِمْ جَمِيْعَ خَتْمَةٍ بِشَرْطٍ قَدْ عُلِمْ

٣٠- إِنْ كَانَ قَبْلَ هَذِهِ قَدْ خَتَمَا مُكَمِّلاً مُحَرِّراً مُغْتَنِمَا

٣١- فَإِنْ أُجِيزَ قَبْلَ نُضْجٍ أَيْقِنِ بِأَنَّهُ مَنْ غَشَّنَا لَمْ يَأْمَنِ (١)

٣٢- وَجَوَّزُوا إِقْرَاءَهُ مِنْ هَاتِفِ لَمْ يَسْلَمِ الْجَوَازُ مِنْ مُخَالِفِ

---

(١) إشارة إلى ما رواه مسلم (١٠١) وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من غشنا فليس منا».

٣٣- وَاتَّقِ فِي الْإِجَازَةِ التَّدْلِيسَا وَالْغِشَّ وَالتَّوْهِيمَ وَالتَّلْبِيسَا

٣٤- وَمِنْ كَمَالِ بَذْلِكَ الْإِسْنَادَا أَنْ تُشْهِدَ الرِّجَالَ وَالْأَشْهَادَا

٣٥- وَتَذْكُرَ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَا لِتَأْمَنَ التَّدْلِيسَ حَيْثُ كَانَا

٣٦- وَالْاِهْتِمَامُ بِرِجَالِ السَّنَدِ فِعْلُ الْكَرِيمِ النَّاصِحِ الْمُسَدَّدِ

٣٧- وَيَعْتَنِي بِالضَّبْطِ لِلنَّوَادِرِ مِثْلُ "نِعِمَّا" بِاخْتِلَاسٍ ظَاهِرِ

٣٨- وَمِثْلُهُ الْإِشْمَامُ فِي الشِّفَاهِ وَضَبْطُهُ أَخْذٌ مِنَ الْأَفْوَاهِ

٣٩- وَيَحْتَفِي بِالْأَوْجُهِ الْمُقَدَّمَةْ عِنْدَ الْأَدَاءِ يَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَهْ

٤٠- وَفِي الْإِجَازَةِ مَسَالِكٌ أَتَتْ بِصُوَرٍ كَثِيرَةٍ تَعَدَّدَتْ

٤١- فَارْجِعْ لَهَا فِي كُتُبِ التَّحْرِيرِ كَـ"مُنْجِدِ" ابْنِ الْجَزَرِي[1] الشَّهِيرِ

بَابٌ فِي الْمُجِيزِ

٤٢- لَابُدَّ فِي الْمُجِيزِ مِنْ تَأَهُّلِ إِذْ كَيْفَ يُعْطِي فَاقِدٌ غَيْرُ مَلِي

٤٣- بِأَنْ يَكُونَ آخِذاً لِلسَّنَدِ بِشَرْطِهِ مِنْ ضَابِطٍ مُعْتَمَدِ

---

(١) ابن الجزري هو إمام المحققين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الشافعي (٧٥١هـ - ٨٣٣هـ) مؤلف المقدمة والنشر والتحبير والدّرة والطيبة وغير ذلك من المؤلفات المشهورة في علم القراءات وفي التفسير والحديث والفقه.
ومن مؤلفاته المشهورة كتابه الذي أشار إليه الناظم (منجد المقرئين ومرشد الطالبين) وقد أفرد فيه بابًا تحدث فيه عن القراءات والمقرئ والقارئ وما يلزمهما وما يتعلق بذلك، فارجع إليه ففيه تفصيل المسألة.

٤٤- وَيَجْمَعَ التَّنْظِيرَ وَالتَّطْبِيقَا لِيُظْهِرَ الْحُجَّةَ وَالتَّوْثِيقَا

٤٥- كَمْ قَائِلٍ إِنَّا وَجَدْنَا شَيْخَنَا وَالشَّيْخُ يُخْطِي وَيُصِيبُ مِثْلَنَا

٤٦- إِيَّاكَ وَالتَّشَدُّدَ الْمَقِيتَا وَحَاذِرِ التَّسَاهُلَ الْمُفِيتَا

٤٧- كَمْ نَفَّرَ التَّشَدُّدُ الرِّجَالَا وَجَرَّأَ التَّسَاهُلُ الْجُهَّالَا

٤٨- وَلْيُدْرِكِ الْمُقْرِئُ بِاسْتِيقَانِ مَا فِي الْإِجَازَةِ مِنِ ائْتِمَانِ

٤٩- فَلْيَتَّقِ اللَّهَ إِذَا أَدَّاهَا سَيُسْأَلُ الْمُعْطِي لِمَنْ أَعْطَاهَا

٥٠- وَلْيُقْرِئِ النِّسَاءَ لَكِنْ بِحَذَرْ كَمْ نَظْرَةٍ قَدْ فَتَكَتْ بِلَا وَتَرْ(١)

٥١- وَلْيَخْشَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَسْتَرْسِلَا بَعْضُ الْحَدِيثِ قَدْ يُصِيبُ مَقْتَلَا

٥٢- وَاجْتَنِبِ الْخَلْوَةَ رَأْسَ الْفِتْنَةِ "هَذِي صَفِيَّةُ"(٢) كَفَتْ بِعِبْرَةِ

٥٣- رَكِّزْ عَلَىٰ الطَّالِبِ وَاحْذَرْ صَارِفَا كَمْ قَائِلٍ مَاذَا قَرَأْتَ آنِفَا

---

(١) الفتك هو الاغتيال والقتل أو البطش، والوتر هو معلّق القوس، ومعنى البيت أن النظرة مثل السهم الذي يصيب، لكن إصابتها بلا قوس ولا وتر، والناظم اقتبس هذا من قول الشاعر:

كم نظرة فتكت في قلب صاحبها فتك السهام بلا قوس ولا وتر

(٢) إشارة إلى ما رواه البخاري (٢٠٣٥) ومسلم (٢١٧٥) وغيرهما من حديث أم المؤمنين صفية رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ معتكفا فأتيته أزوره ليلا، فحدثته ثم قمت فانقلبت، فقام معي ليقلبني، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد، فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا، فقال النبي ﷺ: «على رسلكما إنها صفية بنت حيي» فقالا: سبحان الله يا رسول الله قال: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءا، أو قال: شيئا» ومقصود الناظم النأي بالنفس عن مواطن الريب وموارد الشبهات.

٥٤- وَالْغَالِبُ الْحُكْمُ عَلَىٰ الْمُعَلِّمِ مِنْ طَالِبِيْهِ، احْذَرْ سِهَامَ اللُّوَّمِ

٥٥- وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ طِيبٌ نَبْتُهُ وَالْعَكْسُ، مَنْعُوتٌ سَوَا وَنَعْتُهُ(١)

٥٦- وَاعْلَمْ بِأَنَّ السِّنَّ لَيْسَ مَانِعَا مِنْ أَنْ تُجِيزَ مَنْ رَأَيْتَ يَافِعَا

٥٧- رُبَّ صَغِيرٍ فَاقَ مَنْ يَكْبُرُهُ النَّجْمُ نَجْمٌ رَغْمَ مَنْ يَحْقِرُهُ

٥٨- هَذَا وَيَنْبَغِي عَلَىٰ الْأُسْتَاذِ أَنْ يُكْثِرَ الْحِرْصَ عَلَىٰ الْأَفْذَاذِ

٥٩- فَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ كُلِّ فَاضِلِ إِكْرَامُ مَاهِرٍ بِوَقْتٍ فَاضِلِ

٦٠- مِنْ بَابِ أَنْزِلُوا الْوَرَىٰ مَنَازِلَا(٢) أَيْ قَرِّبُوا الْعَالِي وَأَقْصُوا السَّافِلَا

٦١- وَلْيَحْذَرِ الْمُقْرِئُ أَنْ يَسْتَمِعَا لِاثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فِي وَقْتٍ مَعَا

٦٢- مَا جَعَلَ ٱلإِلَٰهُ مِنْ قَلْبَيْنِ لِرَجُلٍ، فَيَعْتَنِي بِاثْنَيْنِ

فصلٌ

٦٣- مِنَ الْمُهِمِّ نَظَرٌ إِلَىٰ فَمِ تَالِي الْحُرُوفِ عَادَةً لِتَعْلَمِ

٦٤- إِنْ كَانَ قَدْ نَاسَبَ مَا قَدْ نَطَقَا مَعْ حَرَكَاتِ فَمِهِ تَطَابُقَا

---

(١) أي أن النعت مُساوٍ للمنعوت في الإعراب، فكذلك التلميذ تابع لشيخه في الإتقان وعدمه.

(٢) إشارة إلى ما رواه أبوداود (٤٨٤٢) من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «أنزلوا الناس منازلهم» وضعفه الألباني في تحقيقه لرياض الصالحين (٣٦٠) وقد ذكره مسلم في أول الصحيح تعليقا، وذكر عن عائشة رضي الله عنها قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم. وذكر الحاكم أبو عبدالله في كتابه (معرفة علوم الحديث) وقال: هو حديث صحيح.

٦٥- كَمْ مُخْطِئٍ يَضُمُّ عِنْدَ الصَّادِ شِفَاهَهُ مُرْتَكِبَ الْفَسَادِ

٦٦- وَلَمْ يَرِدْ فِي الشَّفَتَيْنِ ضَمُّ إِلَّا إِذَا حَرَكَةٌ تُضَمُّ

٦٧- أَوْ نَاطِقاً بِالْوَاوِ أَوْ مُشِمَّا فِي غَيْرِ ذِي الثَّلاثِ لَا تَضُمَّا

٦٨- وَرُبَّ تَالٍ "يَعْقِلُونَ" مُخْرِجَا لِلْمَدِّ مِنْ خَيْشُوْمِهِ وَمُزْعِجَا

٦٩- وَهَكَذَا فَلْيَرْعَ وَقْفاً وَابْتِدَا فَضَبْطُهُ يُورِثُ حُسْناً فِي الْأَدَا

٧٠- وَرُبَّمَا يَأْمُرُهُ بِالْوَصْلِ لِنُكْتَةٍ تَغِيبُ عِنْدَ الْفَصْلِ

٧١- كَوَصْلِ "ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ" يَخْتَبِرْ أَيَرْفَعُ الْمَجِيدَ أَمْ لَفْظاً يَجُرْ

٧٢- كَذَا يَقُولُ رُمْ "قَدِيرٌ" يَا فَتَىٰ لِيُظْهِرَ التَّرْقِيقَ عَنْ وَرْشٍ أَتَىٰ(١)

٧٣- وَرُبَّمَا يَقُولُ قِفْ فِي "حَيْثُ مَا" "أَن لَّا" كَذاكَ "بِئْسَمَا" "وَأَيْنَمَا"

٧٤- وَقِسْ عَلَىٰ الْبَاقِي وَكُن بَصِيرَا وَمَا خَفِي فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرَا

٧٥- وَمِنْ ضُرُوبِ اللَّحْنِ مَا يَشْتَهِرُ وَالنَّاقِدُ البَصِيرُ ذَا يَسْتَنْكِرُ

٧٦- مِنْ ذَاكَ أَنْ يَقْرَأَ بِاخْتِلَاسِ لَمْ يَأْتِ فِي مَوْضِعِهِ الْأَسَاسِي

٧٧- وَإِنْ تَلَا لِهَمْزَةٍ يُسَهِّلُ وَإِنْ أَتَىٰ لِأَلِفٍ يُمَيِّلُ

٧٨- وَكُلُّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَرَدْ وَمَنْ أَتَىٰ مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهْوَ رَدْ

---

(١) هذا من محاسن تنبيه الشيخ على الطالب أن ينبه تلميذه على مواطن اختلاف القراء عند الوقف، وهذه من الأمور المهمة التي يغفل عنها كثير من المقرئين اليوم، ونظير ذلك قوله تعالى ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ لإظهار الروم أو الإشمام عند من يرفعها.

بَابٌ فِي المَجَاز

٧٩- الْحِفْظُ أَصْلٌ يَا أَخِي الْمُجَازُ مِنْ غَيْرِهِ إِسْنَادُكَ الْمَجَازُ

٨٠- أَعْنِي بِهِ حِفْظَ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ أَجَلِّ مَا حَوَاهُ صَدْرُ الْكُمَّلِ

٨١- وَيَنْبَغِي حِفْظُ الْمُتُونِ الْمُشْهَرَهْ لَا سِيَّمَا لِمَنْ يَرُومُ الْعَشَرَهْ

٨٢- فَحِفْظُهَا يُقَيِّدُ الشَّوَارِدَا فَاسْتَذْكِرِ الْأَبْيَاتَ وَالشَّوَاهِدَا

٨٣- مَنْ يَدَّعِي الضَّبْطَ بِذَا الزَّمَانِ مِنْ غَيْرِ مَتْنٍ كَالْإِمَامِ الدَّانِي(١)؟!

٨٤- حِرْزُ الْإِمَامِ الشَّاطِبِيْ مِفْتَاحُ مِنْ غَيْرِهَا يَسْتَوْعِرُ(٢) النَّجَاحُ

٨٥- قَدْ نَظَّمَتْ أُصُولَ عِقْدٍ مُنْتَثِرْ وَجَمَّعَتْ شَتَاتَ فَرْشٍ مُنْتَشِرْ

٨٦- (فَاللهُ يَقْضِي بِالرِّضَا وَالرَّحْمَةِ لِي وَلَهُ وَلِجَمِيْعِ الْأُمَّةِ)(٣)

٨٧- وَقَدْ أَتَتْنَا دُرَّةٌ تُتَمِّمُ قَدْ صَاغَهَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ الْعَلَمُ

٨٨- مَنْ حَازَهَا مَعْ حِرْزِهَا فَلْيُبْشِرِ بِكُلِّ خَيْرٍ قَادِمٍ مُنْتَظَرِ

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (٣٧١هـ - ٤٤٤هـ) برع في علم القراءات والحديث ورجاله، والعربية وغير ذلك وصنف التصانيف البديعة، ومن مؤلفاته المشهورة: التيسير في القراءات السبع، وجامع البيان، والمقنع في رسم المصحف، وطبقات القراء وأخبارهم، والوقف والابتداء وغير ذلك وهو غني عن التعريف رحمه الله رحمة واسعة.

(٢) الوعْر: ضد السهل، أي: يستصعب ضبط القراءات من غير الشاطبية.

(٣) هذا البيت مأخوذ من الأشموني. انظر شرحه على الألفية: جـ١/ ص٢٩.

٨٩- إِذْ تَكْفِيَانِ مَنْ أَرَادَ الصُّغْرَىٰ ... طَيِّبَةُ النَّشْرِ لِبَاغِي الْكُبْرَىٰ

٩٠- وَهَـٰهُنَا دَقَائِقٌ فِيهَا خَفَا ... لَدَىٰ كَثِيرٍ فَاسْتَمِعْ لِتَعْرِفَا

٩١- كُلُّ خِلَافٍ لِإِمَامٍ نُسِبَا ... (قِرَاءَةٌ)، وَالْخُلْفُ إِنْ تَرَتَّبَا:

٩٢- مِنْ آخِذٍ عَنِ الْإِمَامِ يُسْمَىٰ ... (رِوَايَةً) أَمَّا (الطَّرِيقُ) يُنْمَىٰ[1]

٩٣- مَا كَانَ مِنْ بَعْدِ رِوَايَةٍ أَتَىٰ ... وَالْوَجْهُ مَا يُخْتَارُ فَادْرِ يَا فَتَىٰ

٩٤- وَيَنْبَغِي لِطَالِبِ الْفُنُونِ ... السَّعْيُ فِي إِجَازَةِ الْمُتُونِ

٩٥- فَأَكْثَرُ الطُّلَّابِ عَنْهَا غَافِلُ ... خِلَافَ مَا عَهِدَهُ الْأَوَائِلُ

٩٦- هَـٰذَا وَلَا تَهْجُمْ عَلَىٰ الْإِجَازَةِ ... مِنْ قَبْلِ تَصْحِيحِكَ لِلتِّلَاوَةِ

٩٧- بِأَنْ تُكَرِّرَ الَّذِي ضَبَطْتَهُ ... هَـٰذَا هُوَ الْإِتْقَانُ إِنْ طَبَّقْتَهُ

٩٨- فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُجَازَ قَبْلَ ذَا ... فَاشْهَدْ عَلَىٰ غَبَاءِهِ ثُمَّ انْبِذَا[2]

٩٩- وَقَدْ تَرَىٰ مِنَ عَجَبِ الْعُجَابِ ... مَا يُظْهِرُ الشَّيْبَ عَلَىٰ الْغُرَابِ!

١٠٠- مِنْ زَاعِمٍ إِجَازَةً لَا يَعْرِفُ ... مَبَادِئَ الْأَشْيَا وَلَا يَعْتَرِفُ

١٠١- بِجَهْلِهِ، كَبِّرْ عَلَيْهِ أَرْبَعَا ... أَنْذِرْ لَهُ لَعَلَّهُ أَنْ يَسْمَعَا

١٠٢- وَمِنْ ذَكَاءِ الطَّالِبِ الْمُوَفَّقِ ... الْبَحْثُ عَنْ مُعَلِّمٍ مُحَقِّقِ

---

(١) ينمى: أي يُعلم.

(٢) من نبذ ينبذ: طرحه وألقاه، أي اهجر واترك من يطلب الإجازة قبل الإتقان.

١٠٣- مَا كُلُّ مَنْ هَزَّ الْحُسَامَ[(١)] ضَارِبَا ... الْفَجْرُ فَجْرَانِ فَخَلِّ الْكَاذِبَا[(٢)]

١٠٤- إِنْ لَمْ تُوَافِ مُتْقِناً فَلْتَرْحَلِ ... الْعِلْمُ غَالٍ فَاجْتَهِدْ لِتَعْتَلِي

فصلٌ

١٠٥- وَالْأَصْلُ فِي الْقِرَاءَةِ الْإِفْرَادُ ... لِكُلِّ قَارِئٍ فَذَا السَّدَادُ

١٠٦- وَهَكَذَا كَانَ الرَّعِيلُ الْأَوَّلُ ... وَهُوَ أَوْفَىٰ أَوْجُهاً وَأَشْمَلُ

١٠٧- وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَىٰ الْإِتْقَانِ ... وَهُوَ أَسْهَلُ عَلَىٰ اللِّسَانِ

١٠٨- وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَىٰ التَّدَبُّرِ ... وَهْوَ لِرَاغِبِ ثَوَابَ الْمُكْثِرِ

١٠٩- وَالْجَمْعُ أَخْصَرُ عَلَىٰ الزَّمَانِ ... وَهُوَ أَشْحَذُ إِلَىٰ الْأَذْهَانِ

١١٠- وَهُوَ أَمْتَعُ لِمَنْ يَرْتَاضُهُ ... كَمْ عَذُبَتْ لِكَارِعٍ[(٣)] حِيَاضُهُ

١١١- وَالْأَفْضَلُ الْمُخْتَارُ أَنْ يَسْتَجْمِعَا ... وَيَقْرَأَ الْإِفْرَادَ وَالْجَمْعَ مَعَا[(٤)]

١١٢- فَإِنْ وَجَدتَ الْوَقْتَ مِنْ ذَا أَضْيَقَا ... فَالْمَذْهَبُ الْمُخْتارُ أَنْ تُطَبِّقَا :

---

(١) الحسام هو السيف القاطع.

(٢) الفجر فجران، فجر صادق وفجر كاذب، فالفجر الكاذب يسمى الفجر الأول وعلامته أن يطلع مستطيلا ثم يغيب، ثم يطلع بعده الفجر الصادق وعلامته أن يكون منتشرا في الأفق ويزداد ضوؤه إلى أن تطلع الشمس، ومقصود الناظم أن يختار الطالبُ المعلمَ الضابط المحقق، ويترك غيره من المتساهلين ونحوهم، وهذه استعارة بديعة من الناظم كما ترى.

(٣) من كرع: وأصل الكرع شرب الماء وتناوله من موضعه بالفم من غير استخدام كف أو إناء. والحياض جمع حوض.

(٤) انظر طيبة النشر، باب إفراد القراءات وجمعها.

١١٣- إِفْـرَادَ قَـارِئٍ لَـدَىٰ الْـبِـدَايَـةِ أَوْ قَـارِئَـيْـنِ ثُـمَّ جَـمْـعَ الْـعَـشْـرَةِ

١١٤- وَاسْتَكْثِرَنْ مِنْ كُلِّ شَيْخٍ مَاجِدِ لَا تَـصْـبِـرَنْ عَـلَـىٰ طَـعَـامٍ وَاحِـدِ

١١٥- لَـٰكِـنَّ تَـنْـوِيـعَـكَ يَـأْتِـي لَاحِـقَـا مِـنْ بَـعْـدِ أَنْ تَـصِـيـرَ ثَـبْـتاً حَـاذِقَـا

١١٦- وَقَـبْـلَ ذَا فَـسَـمِّـهِ الـتَّـلَـوُّنَـا لَا تَـعْـجَـلَـنْ حَـتَّـىٰ تَـرَىٰ الـتَّـكَـوُّنَـا

بَابٌ فـي أَدَبِ طالبِ القرآن

١١٧- هَـٰـذَا وَإِنَّ طَـالِـبَ الْـقُـرْآنِ ضَـيْـفٌ عَـلَـىٰ مَـائِـدَةِ الـرَّحْـمَـٰنِ

١١٨- فَـيَـنْـبَـغِـي أَنْ يُـحْـسِـنَ الـتَّـأَدُّبَـا وَيَـتْـرُكَ الْـمِـرَاءَ وَالـتَّـجَـادُبَـا

١١٩- مَـا يَـنْـبَـغِـي الْـفَـخْـرُ أَوِ الـتَّـطَـاوُلُ يَـرْتَـفِـعُ الـدُّخَـانُ وَهْـوَ الـسَّـافِـلُ

١٢٠- لَا سِـيَّـمَـا مَـعَـاشِـرَ الـقُـرَّاءِ لِـتَـرْبَـؤُوا بِـالـنَّـفْـسِ عَـنْ عَـوْرَاءِ

١٢١- الْـعَـيْـبُ مِـنْ مُـعَـظَّـمٍ مُـسْـتَـهْـجَـنُ وَالْـعَـيْـبُ مِـنْ مُـحَـقَّـرٍ مُـهَـوَّنُ

١٢٢- هَـٰـذَا وَإِنَّ الـصَّـبْـرَ لِـلـتَّـعَـلُّـمِ شَـرْطٌ لِـكُـلِّ مُـبْـتَـغِـي الـتَّـقَـدُّمِ

١٢٣- إِذْ جَاءَ فِي حَدِيثِ سَيِّدِ الْبَشَرْ كَمْ قَدْ وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَىٰ لَوْ صَبَرْ(١)

---

(١) إشارة إلى ما رواه البخاري (١٢٢) في حديث طويل أن رسول الله ﷺ قال «يرحم الله موسى، لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما» وفي رواية عند أبي داود (٣٩٨٤) وغيره أن رسول الله ﷺ كان إذا دعا بدأ بنفسه وقال «رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب ولكنه قال ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى﴾».

١٢٤- الْعِلْمُ لَيْسَ مِثْلَ أَكْلٍ تَشْتَهِي ... إِنْ لَمْ يَرُقْ لَكَ الطَّعَامُ تَنْتَهِي

١٢٥- لَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَلُولُ[1] أَبَدَا ... فَاثْبُتْ عَلَىٰ الطَّرِيقِ تَلْقَ الرَّشَدَا

١٢٦- وَاعْلَمْ بِأَنَّ مِنْ كَمَالِ الْأَدَبِ ... سَمَاعَ نُصْحِ شَيْخِكَ الْمُجَرِّبِ

١٢٧- كَمْ نَادِمٍ وَلَاتَ حِينَ مَنْدَمِ ... عَلَىٰ فَوَاتِ مَطْلَبٍ لَمْ يَغْنَمِ

١٢٨- هَٰذَا وَكَانَ عَهْدُ مَنْ تَجَمَّلَا ... بِزِينَةِ الْآدَابِ أَلَّا يَسْأَلَا

١٢٩- إِجَازَةً مُصَرِّحاً فَلْتَأْتَسِ ... وَرُبَّ تَعْرِيضٍ كَفَىٰ إِذَا نَسِي

١٣٠- لَا تَطْلُبِ التَّعْجِيلَ فِي إِلْحَاحِ ... فَرُبَّمَا أَضَرَّ بِالْإِصْلَاحِ

١٣١- مَنْ كَانَ أَهْلاً حَقُّهُ لَنْ يُبْخَسَا ... مَن لَّمْ يَكُنْ مَا يَرْتَجِي غَيْرَ الْأَسَىٰ

١٣٢- وَلَا تَكُنْ كَبَعْضِهِمْ ثَقِيلاً ... وَكُنْ لَطِيفَ عِشْرَةٍ مَقْبُولَا

١٣٣- مَا أَكْثَرَ الثَّقِيلَ فِي ذَا الزَّمَنِ ... يُصَيِّرُ الصَّحِيحَ مِثْلَ الزَّمِنِ[2]

١٣٤- تَخَيَّرِ الْأَوْقَاتَ مَا يُنَاسِبُ ... فَقَارِئٌ لِوَقْتِ كَدٍّ خَائِبُ

١٣٥- إِنْ يَشْرُدِ الذِّهْنُ مِنِ الْمُعَلِّمِ ... أَشِرْ إِلَيهِ بِالذَّكَاءِ يَفْهَمِ[3]

---

(١) الملول: السريع الملل، أو السريع الضجر والضيق.

(٢) الزمِن بكسر الميم: هو المريض الدائم المرض أو الضعيف من الكبر، وفي البيت جناس ناقص.

(٣) كأن يسأله عن مسألة تتعلق بما يقرأ ليعيد انتباه الشيخ إليه، فيسأله مثلا عن أدائه في الإمالة أو التسهيل أو الاختلاس، فبهذا يعيد انتباه الشيخ دون إحراجه والله أعلم.

١٣٦- وَإِنْ يَنَمْ فَقِفْ وَمِنْ ثَمَّ انْتَظِرْ فَإِنْ يُفِقْ وَجَاءَ الِاذْنُ فَاسْتَمِرْ

١٣٧- إِنْ خَرِفَ[(١)] الشَّيْخُ لِعُظْمِ سِنِّهِ فَلْيَتَوَقَّفْ طَالِبٌ لِفَنِّهِ

١٣٨- وَصَرَّحُوا بِأَنَّ مَنْ أَتَىٰ لَهُ حِينَئِذٍ لَمْ يُعْتَبَرْ مَا نَالَهُ

(١) تدهور عقله.

الخاتمة

١٣٩- هَـٰذَا وَقَدْ أَفَدتُ ذِي الْقَوَاعِدَا مِنْ كُتُبٍ قَد ضُمِّنَتْ فَوَائِدَا

١٤٠- وَقَبْلَهَا أَفَادَنِي تَطْبِيقَا شَيْخِي الَّذِي قَدْ أُوتِيَ التَّحْقِيقَا

١٤١- ابْنُ سَعِيدٍ طَاهِرُ الْأَسْيُوطِي[(١)] مِنْهُ أَفَدتُ جُلَّ ذَا الْمَخْطُوطِ

١٤٢- قَرَأْتُ الْإِفْرَادَ لِكُلِّ قَارِئِ ثُمَّ جَمَعْتُ حَامِداً لِلْبَارِئِ

١٤٣- فَاللَّـٰهُ وَحْدَهُ يُجَازِيهِ عَلَىٰ أَيَادٍ بِرٍّ غُصْنُهَا تَهَدَّلَا[(٢)]

١٤٤- مَا شَكَرَ الْإِلَـٰهَ مَن لَّمْ يَشْكُرِ لِلنَّاسِ[(٣)]، فَاحْذَرْ لُؤْمَ طَبْعٍ مُنْكِرِ

١٤٥- هَـٰذَا وَتَمَّ مَا أَرَدتُ نَظْمَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّـٰهِ الَّذِي أَتَمَّهُ

١٤٦- قَدْ سُقْتُهَا أَنِيقَةَ الدِّيبَاجَةِ[(٤)] وَصُغْتُهَا أَصْفَىٰ مِنَ الزُّجَاجَةِ

---

(١) هو شيخنا طاهر بن سعيد الأسيوطي المصري حفظه الله، خريج معهد القراءات بالأزهر الشريف، نزيل الإمارات، وشيخ القراءات في دبي، عضو لجنة مصحف الشيخ خليفة، تلقى القرآن الكريم والقراءات على عدد من مشاهير القراء، منهم الشيخ محمد سكر، والشيخ زكريا الدسوقي، والشيخة أم السعد بنت محمد، والشيخ إيهاب فكري، والشيخ أيمن سويد، والشيخ وليد المنيسي، والشيخ بكري الطرابيشي وغيرهم.

(٢) تهدل الغصن: استرخى لكثرة ثمرته.

(٣) إشارة إلى حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» رواه أبو داود (٤٨١١) وغيره. وفي لفظ للترمذي (١٩٥٤): «من لا يشكر الناس لا يشكر الله» وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤١٦).

(٤) حسنة الأسلوب، وأصل الديباج نوع من الثياب سَداه ولُحمته من الحرير.

١٤٧- مُنْقَادَةً عَلَىٰ لِسَانِ الْحَافِظِ سَائِغَةً طَائِعَةً لِلَّافِظِ

١٤٨- أَلْفَاظُهَا بِكْرٌ كَذَا الْمَعَانِي وَالشَّوْقُ قَدْ يَعْرِفُهُ الْمُعَانِي(١)

١٤٩- زَكَاةُ نَظْمِ الشِّعْرِ أَنْ تُقَيِّدَا بِهِ الْعُلُوْمَ كَيْ تَنَالَ الرَّشَدَا

١٥٠- قَدْ بَرَدَتْ مَشْكُورَةً عَيْنُ الرِّضَا وَغَيْرُهَا كَأَنَّهَا جَمْرُ الْغَضَا(٢)

١٥١- مَنِ ادَّعَىٰ الْكَمَالَ فَهْوَ كَاذِبُ حَفَّتْ بِيَ الْأَخْطَاءُ وَالْمَعَايِبُ

١٥٢- مَا أَجْزَلَ الْعَطَا مِنَ الْكَرِيمِ وَمَا أَقَلَّ شُكْرَ ذَا اللَّئِيمِ

١٥٣- أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَهَاءٌ نُونُ وَمَا يَشَاءُ رَبُّنَا يَكُونُ

١٥٤- صَلَّىٰ الإِلَٰهُ دَائِماً وَسَرْمَدَا عَلَىٰ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا

١٥٥- وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ وَالْقَارِئِينَ مُقْتَفِي الْآثَارِ

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) الذي يعاني الشيء ويكابده، وهذا قريب من قول المتنبي:
لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

(٢) الغضا شجر من الأثل، خشبه صلب، وجمره يبقى زمنا لا ينطفئ.

الفهرس

البـــاب **الصفحة**

تقريظ فضيلة الشيخ عبدالرشيد صوفي ٣
تقريظ فضيلة الشيخ وليد المنيسي ٤
تقريظ فضيلة الشيخ طاهر الأسيوطي ٥
مقدمة المعتني ٦
مقدمة المنظومة ٧
باب في الإسناد وأهميته ٨
باب في الإجازة ٩
باب في المجيز ١٠
فصل ١٢
باب في المجاز ١٤
فصل ١٦
باب في أدب طالب القرآن ١٧
الخاتمة ٢٠